المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية

الدكتور: عبد الباسط هويدي، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر

الملخص:

يحاول هذا المقال فهم الإستراتيجية الجديدة للمنظومة التربوية الجزائرية كعنوان للإصلاح التربوي في الجزائر بداية من السنة الدراسية 2003/ 2004 وذلك من خلال: التعرف على المبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات، حيث بدأنا المقال بتعريف إستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات وتحديد مفهومها وشرح مكوناتها الأساسية، ثم تطرقنا إلى مبادئ المقاربة، وأهم خصائصها، وأهدافها وارتباط ذلك بعناصر العملية التعليمية (التلميذ والمعلم والمنهج).

Abstract:

This article tries to understand the new strategy adopted by the Algerian educational system as "the educational reform in Algeria", by the year 2003/2004, by Identifying the basic principles of teaching strategy with the introduction of competencies based approach .Where we started the article by the definition of this strategy and analyze the concept accurately and explain the main components , and then we dealt with the principles of the approach, the most important characteristics, objectives and link that with the elements of the educational process (student, teacher and curriculum).

مقدمة:

إن من أسباب تطور الدول المتقدمة اهتمامها بالمجال العلمي والتربوي وقيادة نُظمها التعليمية والتربوية والأكاديمية لعملية التنمية، فأدى هذا إلى تقدمها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولمواكبة العصر والوصول إلى أعلى درجات التقدم في بلادنا، فإن على الباحثين والهيئات المختصة، ضرورة إصلاح المنظومة التربوية بما يتوافق مع النظريات الحديثة في علوم التربية وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وبما يتوافق مع تطورات العصر، ومستجدات العولمة وتحدياتها، حيث أصبحت قضايا الانتماء الحضاري والثقافي، والالتزام بقيم المجتمع المحلي قضايا ذات أولوية.

وشهدت الجزائر في السنوات الأخيرة تحولات وتغيرات في العديد من المجالات، لذلك كان من الطبيعي أن يعاد النظر في النظام التربوي باعتماد إصلاح شامل يركز أساساً على بناء مناهج وفق مقاربات جديدة ومضامين تراعي كل التحولات المحلية والدولية، حتى تتمكن من تنشئة جيل محافظ على قيمه المجتمعية وهويته وتراثه وفي نفس الوقت قادر على التفاعل مع القيم الحضارية للمجتمعات الأخرى.

أولا :التعريف بإستراتيجية التدريس بواسطة المقاربة بالكفاءات :

تعتبر عملية التجديد والتطوير عملية ضرورية تقتضيها التغيرات والمستجدات الطارئة في المجتمع، وقطاع التعليم من القطاعات التي عرفت هذا النوع من التجديد، فمن نظام المقاربة بالأهداف إلى نظام المقاربة بالكفاءات، حيث شكلت هذه الأخيرة محور عملية إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، فتم التخلي عن ما يسمى بالمقاربة بالأهداف، بعد ظهور فلسفة تربوية جديدة عند الغربيين تعتمد على المقاربة بالكفاءات. وهو يشكل تصورا جديدا للعملية التعليمية التعلمية، يهدف إلى تفعيل الفعل التربوي، بالاعتماد على منطق التعلم الذي يولي

أهمية قصوى لإدماج المعارف واكتساب الكفاءات، بما يمكن المتعلم – مواطن الغد – من تحقيق حاجاته من جهة والتفاعل مع مجتمعه من جهة أخرى[1].

هذا يعني أن اعتماد النظرية التربوية القائمة على تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف لم تصبح مجدية في ظل تعقد الحياة المعاصرة، كما إعداد الناشئة لخوض غمار الحياة يتطلب اعتماد مقاربة تربوية جديدة تسمح باكتساب القدرات والكفاءات الضرورية و المناسبة للاندماج في المجتمع والمساهمة في ازدهاره .

والمقاربة بالكفاءات هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية، وتنص: على التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها، وتحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليات الناتجة عنها، وترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعلمية[2].

1.إستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات من الناحية المفاهيمية:

1.1 المفاهيم ذات العلاقة بإستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات:

أ.تعريف الكفاءة:

لغة :

ورد في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنّ "كفاه الشيء، يكفي كفاية: استغنى به عن غيره، فهو كاف، كفى".

والكفاءة: أي المماثلة في القوة والشرف، ومنه الكفاءة في الزواج، وهو أن يكون الرجل مساوياً للمرأة في حسبها ودينها...وغير ذلك .

والكفاءة للعمل: القدرة عليه وحسن تصريفه.

ولفظة الكفاءة ذات أصل لاتيني Competentia وتعني العلاقة، تقابلها في الفرنسية Competence وقد ظهرت في سنة(1468) في اللغات الأوربية بمعان مختلفة[3].

اصطلاحا:

إن مفهوم الكفاءة يشوبه الكثير من الغموض والاختلاف، وفيما يلي نعرض بعض التعريفات الخاصة في المجال التربوي:

والكفاءة عبارة عن مكتسب شامل يدمج قدرات فكرية ومهارات حركية، ومواقف ثقافية واجتماعية تمكن المتعلم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية[4].

هي تجنيد مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات والخبرات وتوظيفها لحل إشكال بسيط أو معقد يتعلق بالجانب الدراسي أو المهني أو الحياتي الخاص والعام[5].

الكفاءة هي قدرة الشخص على استعمال المهارات والمعارف الشخصية، ضمن وضعيات (إشكاليات) جديدة، داخل إطار معين[6].

الكفاءة مفهوم يتضمن تنظيم العمل وتخطيطه، وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات غير العادية[7].

يمكننا أن نستنتج من تلك التعريفات، أن جُلها إن لم نقل كلها، تتفق على أن العناصر الأساسية التي تحدد الكفاءة هي:

- ينبغي على الكفاءة أن تدمج عدة مهارات.
- تُترجم الكفاءة بتحقيق نشاط قابل للملاحظة.
- يمكن أن تطبق الكفاءة في سياقات مختلفة سواء كان السياق شخصياً أو اجتماعيا أو مهنياً.

مما سبق يمكن القول أن، الكفاءة هي: معرفة اندماجية من مجموعة من القدرات والإمكانات كالمعرفة والعلم والاستعداد وطريقة التفكير في سياق واحد لمواجهة مختلف المشاكل المصادفة. فنقول هذا البنّاء كفؤ أي يمتلك مجموعة من القدرات التي تمكنه من بناء دار مثلا وهذه القدرات تتمثل في قدرة القياس

والـتحكم في الاسـتقامة وفـن الـديكور وحسـن التصـرف مـع المـواد الأوليـة للبناء....الخ.

ب.المقاربة:

المقاربة هي كيفية دراسة مشكل أو معالجته، أو بلـوغ غايـة، تـرتبط بنظـرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يحبذه فيه لحظة معينـة، وترتكـز كـل مقاربـة علـى إستراتيجية للعمل، والمقاربة تعني الخطة الموجّهة لنشاط ما، مرتبط بتحقيـق أهـداف معينة، في ضوء إستراتيجية تربوية تحكمهـا جملـة مـن العوامـل، والمـؤثرات تتعلـق بثلاث عناصر أساسية هي:

-المدخلات (المنطلقات)، -الفعاليات(العمليات)، -المخرجات (وضعيات الوصول)[8].

ت- القدرة:

هي القوة على الشيء وتعـني الاسـتطاعة أو الاسـتعداد للقيـام بشـيء معين مثل المقارنة والترتيب..الخ. إذا القـدرة هـي مجموعـة الاسـتعدادات الـتي يستعملها الشخص في وضعيات مختلفـة ويعـبر عنهـا بأفعـال مثـل: التواصـل، التحليل، المعالج، والإعداد، ويمكن اعتبارها تمكن حقيقي لإنتاج معرفـة مـا، أو موقف . فهي تثبت أن للشخص استعداد أو ملكة .

ث- المهارة:

هي قدرة وصلت إلى درجة الإتقان. ويمكـن أن نطلـق كلمـة قـدرة علـى أمور ترتبط بالمعرفة أما المهارة فهي توحي بالأمور التطبيقية على وجه الخصوص.

لذلك تعتبر المهارة أقرب المفاهيم للكفاءة من الناحيتين العملية والنظرية، فالمهـارة هي أعلى درجـات الكفـاءة وهـي الهـدف الـذي نسـعى مـن خـلال تطبيـق هـذه الإسـتراتيجية للوصـول إليـه، آخـذين بعـين الاعتبـار تفـاوت الاسـتعدادات بـين التلاميذ وقدرات كل منهم على إدماج جملة من الكفـاءات القاعديـة للوصـول إلى الكفاءة النهائية المنشودة.

ونعني بالإدماج إقامة روابط بين التعلمات بغية حل وضعيات مركبة بتوظيف المعلومات والمهارات المكتسبة[9].

2.1 تعريف إستراتيجية التدريس:

ذكر عبد الله شقيبل أن استراتيجيات التدريس يقصد بها " تحركات المعلم داخل الفصل، وأفعاله التي يقوم بها، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل"، وأكد: لتكون إستراتيجية المعلم فعّالة فإنه مطالب بمهارات التدريس (الحيوية والنشاط، الحركة داخل الفصل، تغيير طبقات الصوت أثناء التحدث، الإشارات، الانتقال بين مراكز التركيز الحسية،...)[10].

بينما أشار ياسين قنديل إلى أن "استراتيجيات التدريس هي سياق من طرق التدريس الخاصة والعامة المتداخلة والمناسبة لأهداف الموقف التدريسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف ذلك الموقف بأقل الإمكانات، وعلى أجود مستوى ممكن[11].

ونخلص مما سبق، أن إستراتيجية التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

3.1 تعريف إستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات:

يقصد بإستراتيجية التدريس عن طريق مقاربة الكفاءات:

البيداغوجيا التي تعمل على تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة والكفاءة والشخصية المتوازنة الفاعلة المنفعلة للوصول به إلى نموذج المواطن الإيجابي الذي يبني ذاته ويؤسس لها موقعا في المجتمع والعالم[12].

فالكفاءة فالكفاءة بهذا المعنى العملي هي حسن التصرف الناتج عن تجنيد و استغلال موارد (معارف، قدرات، مهارات، مواقف) بصفة منسقة و

مدمجة لأجل حل وضعيات إشكالية متفاوتة التعقيد، وفي الوضعيات الحقيقية تترجم الكفاءة بسلوكات فعلية تسمى بالأداءات .

وهي مجموعة معارف و مهارات منظمة و منسقة لأجل القيام بصفة مكيفة بنشاط غاليا ما يكون معقدا.أي تنظيم مجموعة من المعارف و المهارات و الإستعدادات و محتويات التجارب من أجل القيام بصفة مكيفة بنشاط غالبا ما هو معقد .في الوضعيات الحقيقية، تترجم الكفاءات بسلوكات فعلية تكون قابلة للملاحظة .

هي مجموعة من المهارات و المواقف المطلوبة للقيام بوظيفة معينة. ليس الكفاءة مرادفة للمهارة . تضم الكفاءة مهارات و مواقف.

هي التحكم في المعارف بدرجة عالية و معترف بها، حيث تسمح بالقيام بمهارة في وضعية معينة و معقدة .

هي مجموعة القدرات و المعارف الضرورية لحل وضعية إشكالية .

هي معرفة ديناميكية و فعالة أو معرفة كامنة (savoir potentiel) قابلة للتجنيد في عدد كبير من الوضعيات المختلفة من نفس العائلة.

وهي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن ثّم، فهي اختيار منهجي يمكّن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة[13].

وهي تلك الإستراتيجية التي تهدف إلى تعليم التلميذ الاعتماد على نفسه والتعرّف على قدراته الكامنة وكيفية توظيفها في حياته التعليمية والاجتماعية والمهنية[14].

من خلال هذه المفاهيم المركزية في إستراتيجية التدريس بواسطة المقاربة بالكفاءات نلاحظ أن هذه الأخيرة أولت اهتمام لجميع جوانب الكفاءة (معرفية، أدائية، إنجازية) وتطبيقها يمكن أن يسهم في تغطية الضعف الذي كانت تعانيه الإستراتيجيات السابقة من إهمال للجوانب العملية واعتماد شبه تام على المعارف النظرية في شتى العلوم إستراتيجية مما أدى إلى ضعف الكفاءة العملية لخريجي الجامعات الجزائرية ومراكز التكوين المهني في حياتهم العملية.

4.1 مكونات استراتيجية التدريس :

تتكون إستراتيجية التدريس من المكونات الآتية[15].

أ- الأهداف السلوكية، وتعرف أيضا بالأهداف الإجرائية، أو أهداف التدريس.

ب- التحركات التي يقوم بها المعلم، وينظمها ليهتدي بها في تدريسه، وهي بمثابة محور إستراتيجية التدريس.

ت- الأمثلة المستخدمة لشرح الدرس.

ث- التدريبات، والمسائل، والوسائل المستخدمة للوصول إلى تحقيق الأهداف.

ج- الجو التعليمي، والتنظيم الصفي للحصة.

ح- استجابات التلاميذ، بمختلف مستوياتهم، الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم.

5.1طريقة ومنهجية التدريس:

وهي مجموعة الطرق والمنهجيات والتقنيات التعليمية التي يتبعها المعلم والتي ينصح بها المنهاج كأفضل الطرق التي يجب إتباعها للوصول إلى الكفاءات المطلوبة.

2. مبادئ المقاربة بالكفاءات :

ترتكز المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ الأساسية، أهمها:

1.2 المبدأ الأول: الكفاءة كمبدأ منظم للتكوين:

يتشكل برنامج التكوين من جملة من الكفاءات التي تؤدي دور المبدأ المنظم للتكوين، قد نعمل في بعض الحالات على ربط درس ما بكفاءة معينة فيما تتطلب تنمية الكفاءة في البعض الآخر دروس المقرر كله أو بعضاً منها.

كانت برامج التكوين في هاته الحالة تعد أساساً اعتماداً على مواضيع الدراسة الخاصة بمادة معينة، وكانت الدروس تنظم وفق هذه المواضيع، وباستبدال مجال المواد المعتبرة كمبدأ منظم للتكوين بالكفاءة، نلاحظ لدى أصحاب المقاربة بالكفاءة إرادة لوضع "تطبيق المعارف" في التربية الأولى بدلاً من مجرد "اكتساب المعارف".

2.2 المبدأ الثاني: تعيين الكفاءات وفق السياق الذي تطبق فيه:

يُفضل هذا المبدأ "تطبيق المعارف" لذلك يصبح من الضروري تحديد ما ينبغي تحقيقه ويكون ذلك حسب السياق الذي تطبق فيه الكفاءة: سواء في التكوين المهني، أو في التعليم العام (ما قبل الجامعة)، وفيما يلي شرح موجز لكل واحدة من أنواع التكوين:

- في سياق التكوين المهني، حيث تكون تطبيقات المقاربة بالكفاءات أكثر عدداً، يكون المرجع الأساسي لتحديد الكفاءات المراد إكسابها في إطار برنامج التكوين هو وظيفة العمل، يمكن لهذه الوظيفة أن تعود إلى حرفة، أو تقنية، أو مهنة، أو تشمل وظائف عمل من نفس الطبع، وانطلاقا من المهام الخاصة بوظيفة عمل تشتق الكفاءات، وبالتالي ينتج عن ذلك برنامج تكوين خاص حسب وظيفة العمل.
- أما سياق التكوين العام (ما قبل الجامعة)، فإن تطبيق المقاربة بالكفاءات وارد. نعلم أن المرجع الأساسي لتحديد الكفاءات الخاصة ببرنامج تكوين هو احتياجات التكوين الجامعي (التخصصات)، لذا تبقى نماذج تطبيق هذا المبدأ في حاجة إلى تحديد خاصة في مرحلة التعليم الثانوي بالذات[16].

3. المبدأ الثالث: وصف الكفاءات بالنتائج و المعايير المرتبطة:

نلاحظ الاهتمام بتحديد ودقة ممكنة كل كفاءة من كفاءات البرنامج بحيث يمكن حصرها جيداً ونجد:

أ- النتائج القابلة للملاحظة والقياس المرتبطة بعرض كفاءة.

ب- معايير حسن الأداء التي ستكون بمثابة معايير النجاح.

ت- المحيط الذي سيجري فيه التقييم.

ويمكن أن تحمل ـ مكونات الكفاءة ـ تسميات مختلفة حسب الأوساط وكذلك شأن درجة الدقة المستعملة في وصف الكفاءات، ومهما كان الأمر فإن هذه التوضيحات سيعرفها كل المعنيين: سواء كانوا طلبة، أساتذة، وآخرون. وهذه الطريقة المعمول بها تؤدي إلى نوع من التوحيد لمعيار التقييم عندما تُقدم النتائج المستهدفة كتعليمات، على المدرس أن يميز بين منهجية التكوين وهي شخصية، وبين الكفاءة التي هي مقررة عليه.

4.2 المبدأ الرابع: مشاركة الأوساط المعنية:

على الأشخاص الذين تعنيهم احتياجات التكوين أن يكونوا قادرين على التدخل في إعداد البرامج وتطبيقها. هذه المشاركة مرغوب فيها عموماً عند تعريف الكفاءات وصفها وتقييمها. وفي مجال التكوين المهني نلجأ إلى خبرة ممثلي عمال الميدان، بينما في مجال التكوين ما قبل الجامعي، فإن ممثلي الأوساط الاجتماعية / الاقتصادية والأوساط الجامعية هم المعنيون مباشرة، وهذا لا يعني أن الأساتذة والطلبة وإطارات التعليم يستغنى عنهم في هذا السياق، فخبرتهم لا يمكن تجاوزها، وفي كل الحالات فإن مساهمتهم ضرورية.

5.2 المبدأ الخامس: التقييم المركز على الكفاءات:

يقصد بالتقييم تقييم القدرة على إنجاز نشاطات بدل استعراض المعارف الشخصية. وهذا المبدأ له تأثير على جميع أنواع الاختبارات التي تسمح للطالب أن

يبرهن عما هو قادر على إنجازه بطريقة مستقلة، والنتائج المرتبطة باستعراض كفاءة تقييم انطلاقا من معايير مُعدة مسبقاً.

إن التوضيحات المتضمنة في وصف إحدى الكفاءة (نتائج ومعايير) تُسهل عموماً الاعتراف بالمكتسبات، مثل تنسيق برامج التعليم المتوسط مع برامج التعليم الثانوي، وهذا الأخير مع برنامج الجامعة[17].

6.المبدأ السادس: التعلم المتمحور على التطبيق:

أي وضع المتعلم مباشرة على اتصال مع الواقع كما هو الحال بالنسبة للتربصات والمخابر، والأعمال التطبيقية، والتمثيل.....وغيرها، تعتبر أمثلة لطرائق بيداغوجية ينبغي تفضيلها. فهي أكثر أهمية من نشاطات التعليم.

إنّ تطبيق هذا المبدأ سيُكون انعكاسات هامة على المستوى البيداغوجي، وهذا بوضع اكتساب الكفاءات في المقدمة. كل التنظيم البيداغوجي المرتبط بنشاطات التعلم محدد وفق هذا الهدف الوحيد: اكتساب الكفاءات [18].

خصائص المقاربة بالكفاءات:

1.3 خصائص الكفاءة:

تتميز الكفاءة بخمس خصائص أساسية، هي[19]:

أ. تجنيد وتوظيف جملة من الموارد (معلومات، خبرات معرفية، سلوكات، قدرات، حُسن الأداء، معرفة سلوكية). بحيث تُشكّل مجموعة مدمجة يستثمرها المتعلم في سياق ذي دلالة وفائدة بالنسبة له.

ب. الغائية النهائية: إذ أن تسخير المواد لا يتم عرضاً، بل يؤدي وظيفة اجتماعية نفعية لها دلالة بالنسبة للمتعلم الذي يُسخّر مختلف المواد لإنجاز عمل ما، أو حل مشكلة في حياته المدرسية أو الحياة اليومية.

ت. الارتباط بفئة وضعيات (أي وضعيات ذات مجال واحد) إذ لا يمكن فهم كفاءة أو تحديدها إلاّ من خلال وضعيات توظف فيها هذه الكفاءة، وعلى الرغم

من إمكانية تحويل بعض الكفاءات التي تنتمي إلى مواد مختلفة، أي من مادة إلى أخرى، تبقى الكفاءات متميزة عن بعضها البعض، فإذا اكتسب المتعلم كفاءة مثلاً في حل مسائل ما في الرياضيات، فذلك لا يعني أنها صالحة أيضاً لحل مسائل في الفيزياء، إلا إذا كانت الوضعية في المحلين السابقين (رياضيات، وفيزياء) هي من نفس فئة وضعيات (أي تتضمن قواسم مشتركة).

ث. التعلق بالمادة : بمعنى تُوظّف الكفاءة في غالب الأحيان معارف و مهارات معظمها من المادة الواحدة، وقد تتعلق بعدّة مواد، أي أنّ تنميتها لدى المتعلم يقتضي التحكم في عدة مواد لاكتسابها .

ج. قابلية التقويم: بحيث يمكن قياس الكفاءة من خلال نوعية العمل المنجز من طرف المتعلم، ونوعية الناتج الذي توصّل إليه، حتّى و إن لم يكن ذلك بشكل دقيق، بحيث يتم تحديد مقاييس مثل هل الناتج الذي قدّمه المتعلم ذو نوعية ؟ هل استجاب إلى ما طُلب منه؟

أيضاً يمكن تقويمها من حيث نوعية العملية التي يقوم بها المتعلم، بغض النظر عن الناتج وذلك بالحكم على السرعة في إنجاز العملية، الاستقلالية، احترام الآخرين، وهي كلها كفاءات[20].

بناء على خصائص الكفاءة، نستخلص أن مفهوم هذه الأخيرة أوسع بكثير من الهدف لأن الكفاءة تستوجب تحويل المعارف والمكتسبات؛ إذ لا يكفي أن يُنفّذ المتعلم عملية تمرن عليها أو يسترجع معلومات مخزّنة في ذاكرته، بل الكفاءة بمعناها الحقيقي، تظهر في قدرة المتعلم على أن يختار بنفسه من بين ما يمتلكه من موارد وما يناسب وضعية هو بصددها، أي أن كفاءته تبرز حينما يقوم بتجنيد معارف، حُسن الأداء، والتكيف مع وضعيات جديدة وواقعية[21].

2. أهداف المقاربة بالكفاءات[22].

تعمل المقاربة بالكفاءات على تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

أ. إفساح المجال أمام طاقات وقدرات المتعلم الكامنة، لتظهر وتتفتح وتعبر عن ذاتها.

ب. ربط التعليم بالواقع والحياة.

ت. استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها.

ث. القدرة على تكوين نظرة شاملة للأمور و للظواهر المختلفة التي تحيط به.

ج. العمل على تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.

ح. تساهم في تحقيق النجاح لأكبر عدد من التلاميذ.

خ. تدريبه على كفاءات التفكير المتشعب، والربط بين المعارف في المجال الواحد والاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة أو مواجهة وضعية[23].

3.3 سير الحصة التعليمية وفق إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات:

انطلاقا من مستوى المتعلمين، والوسائل المنتقاة، يتم تسيير الحصص التعليمية باختيار الإستراتيجية المناسبة كمسعى لتنظيم الفعل التربوي، ويمكن تلخيص أهم مراحل اكتساب كفاءة عند تقديم الدروس وفق المقاربة بالكفاءات فيما يلي[24].

أ . مرحلة الاستكشاف:

طرح إشكالية تتحدى التلاميذ وتثير دوافعهم فيحاولون التغلب عليها عن طريق بذل الجهد الفردي أو الجماعي كأفواج أو أفراد وبذلك يتم التقويم الأولي للإنجاز بناء على معايير تقويم أولية.

ب . مرحلة التعلم المنهجي:

وتتعلق بالمضامين أو المحتويات المقررة التي يتم تنظيمها في شكل نشاطات متدرجة تتضح من خلالها الأداءات المطلوبة[25].

ت . مرحلة الإدماج:

وهي مرحلة تتعلق بالمكتسبات الجديدة أو التطبيق من خلال تمارين.

ث . مرحلة التقويم النهائي:

في هذه المرحلة يمكن الحكم على مدى تحكم المتعلم في الوحدة ككل من خلال وضعية حقيقية أو وضعية مشابهة للوضعية الإشكالية التي يعالجها المتعلم دون الاستعانة بالمعلم[26].

الخاتمة:

تناولنا في هذا المقال التعريف بتجربة التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات وتعرضنا إلى خصائصها و مقتضياتها ومبادئها وأهدافها.

ويمكننا في نهاية هذا المقال أن نقول: إن الأشخاص والهيئات الذين يعنيهم نجاح التكوين وفق هذه الإستراتيجية الجديدة وتجنب السقوط في الخيبات السابقة عليهم مسؤولية مباشرة في أن يكونوا قادرين على التدخل في سياق إعداد البرامج وتطبيقها وخلق نوع من المرونة تسمح بذلك على غرار التعليم الجامعي.

كما أن خبرة ممثلي الأوساط الاجتماعية والاقتصادية والأوساط الجامعية هم كذلك معنيون مباشرة بإنجاح هذه الإستراتيجية، ذلك أن هذه الأخيرة لجأ لها الإستراتيجيون كحل لسد الفجوة بين المنظومة التربوية وباقي المنظومات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...وهذا لا يعني أن الأساتذة والتلاميذ وإطارات التعليم يستغنى عنهم في هذا السياق، فخبرتهم لا يمكن تجاوزها، وفي كل الحالات فإن مساهمتهم ضرورية لإنجاح هذه التجربة الوليدة.

❖ **هوامش البحث:**

(1) محمد الصالح حثروبي: **المدخل إلى التدريس بالكفاءات**، ط2، شركة الهدى، الجزائر، 2004، ص11.

(2) محمد الصالح حثروبي، مرجع سابق، ص 12.

(3) المرجع السابق، ص 37.

(4) محمد الصالح حثروبي، مرجع سبق ذكره، ص 42 .

(5) رمضان أرزيل ومحمد حسونات، **نحو إستراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات، المعالم النظرية للمقاربة** ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004،ص 45 .

(6) خالد لبصيص، **التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف**، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 98، 99.

(7) خير الدين هني، **مقاربة التدريس بالكفاءات**، مرجع سبق ذكره، ص 54، 55.

(8) رمضان أرزيل ومحمد حسونات، **نحو إستراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات، المعالم النظرية للمقاربة**، ج1، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004، ص 69.

(9) إكزافي روجيس، **المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية**، ترجمة: ناصر موسى بختي، ط2 ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2006، ص 26

(10) رمضان إرزيل وآخرون، مرجع سبق ذكره، ج2، ص 16.

(11) المرجع السابق، ص 17.

(12) حابي فريد، مرجع سبق ذكره، ص 76.

(13) المرجع السابق، ص 11.

(14) المرجع السابق، ص 45.

(15) إكزافي روجيس، مرجع سبق ذكره، 27.

(16) المركز الوطني للوثائق التربوية: **الكفاءات**، موعدك التربوي، العدد 5، الجزائر، 2000، ص 23.

(17) سيد محمد دباغ بوعباد وآخرون: **لغتي الوظيفية، دليل المعلم**، السنة الثانية من التعليم الإبتدائي، طباعة وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2004، ص 6.

(18) حاجي فريد: **بيداغوجيا التدريس بالكفاءات –الأبعاد و المتطلبات–**، مرجع سابق، ص 22 23.

(19) خير الدين هني، مرجع سبق ذكره، ص 59.

(20) حاجي فريد: **بيداغوجيا التدريس بالكفاءات –الأبعاد والمتطلبات–**، مرجع سبق ذكره، ص ص 21، 22 .

(21) Roegiers (Xavier), **Une pédagogie de l'intégration- Compétences et intégration des acquis l'enseignement**, De Boeck, paris, 2002, p. 74.

(22) حاجي فريد، **بيداغوجيا التدريس بالكفاءات -الأبعاد والمتطلبات-**، مرجع سبق ذكره، ص 22.

(23) Jonnaert (Philippe), **Compétences et sociocontructivisme un cadre théorique**, Ed.DeBoecck université, Bruxelles, 2002, p139.

(24) حاجي فريد، **بيداغوجيا التدريس بالكفاءات -الأبعاد والمتطلبات-**، مرجع سبق ذكره، ص 76.

(25) المرجع السابق،ص 76.

(26) المرجع السابق،ص 76.